[353] قال: ثم مضى الزبير منفردا، وتبعه خمسة من الفرسان، فحمل عليهم ففرقهم ومضى حتى سار إلى وادى السباع، فنزل على قوم من بنى تميم، فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعى، فقال: يا أبا عبد ا كيف تركت الناس ؟ قال: تركتهم وا وقد عزموا على القتال، ولا شك أنهم قد التقوا، قال: فسكت عنه عمرو بن جرموز، وأمر له بطعام وشئ من لبن، فأكل وشرب، ثم قام فصلى، وأخذ مضجعه، فلما علم ابن جرموز أن الزبير قد نام، وثب عليه فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه فقتله (1). 3 - الشيخ في " أماليه " قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو عبيدا محمد بن عمران المرزبانى (2) قال: حدثنى محمد بن إسحاق الاشعري النحوي، قال: حدثنى الوليد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أبيه، قال: استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبى سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: وما أضحكك يا معاوية ؟ قال: ذكرت ابن أبى طالب، وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت، فقال: أتشمت بى يا معاوية ؟ وأعجب من هذا اليوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك، وأطت (3) أضلاعك وانتفخ سحرك (4) وا لو بارزته لاوجع قذالك (5) وأيتم عيالك، ونزل سلطانك وأنشأ عمرو يقول: معوى لا تشمت بفارس بهمة لقى فارسا لا تعتليه الفوارس معاوى لو أبصرت في الحرب مقبلا أبا حسن يهوى عليك الوساوس وأيقنت أن الموت حق وأنه لنفسك إن لم تمعن الركض خالس

_____

1) مناقب الخوارزمي: 111 - 114. 2) المرزبانى: أبو عبيد ا محمد بن عمران بن موسى بن عبيدا الخراساني الاصل البغدادي المولد المتوفى سنة (378) ه. 3) أطت: تحركت وصوتت. 4) السحر (بفتح السين المهملة وضمها): الرئة، يقال: انتفخ سحره أي جبن كأن الخوف ملا جوفه وانتفخ سحره. 5) القذال (بفتح القاف): ما بين الاذنين من مؤخر الرأس.

_____